الاهدل ذكر الحكمة في ايجاد ذلك الشيء فهو سبحانه ليس بجوهر ولا جسم ولا عرض لانه
تعالى منزه عن الحدوث وهذه حادثة لانها اقسام العالم لان الشيء اما ان يقوم بذاته
او لا الثاني العرض والاول اما ان يكون مركبا او لا الاول الجسم والثاني الجوهر فالجوهر عند
المتكلمين الجزء الذي لا يقبل التجزي فعلا ولا وهما ولا فرضا بالعقل وهو الذي يتركب الجسم
منه واقله جزآن عند جمهورهم وقد يطلق الجوهر على ما ليس بعرض ومعنى قيام الجوهر
بذاته عندهم تحيزه بنفسه اي بان لا يكون تحيزه تابعا لتحيز غيره ومعنى قيام العرض
بغيره ان تحيزه تبع لغيره اي بان يكون تابعا لتحيز غيره ولا مختصا بجهة من الجهات
الست فلا يحتوي عليه جهة باجماع اهل السنة والجماعة ولم يخالف في استحالتها عليه
احد قال الامام التونسي لم يجي قط في الشرع على لسان نبي التصريح بلفظ الجهة فالجهة
منفية لفظا ومعنى بالاجماع انتهى وما نقله عياض من ان المحدثين والفقهاء على الجهة
معناه انها ورد موهما لها وكاية الاستوا بالاستيلا واية يخافون ربهم من فوقهم
اما ان نقول بقول السلف ومنه قول احمد صفة تسمى بفوق الله اعلم بحقيقتها او نؤولها
بها كما وردت او نؤول بالقهر كاية وهو القاهر فوق عباده وقول الامة السودا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما سالها بقوله اين الله فاشارت الى السما قال السيد
الشريف المعنى انه استكشفها عما ظن انها معتقدة له من الاثنينية في الالهية
فلما اشارت علم انها ليست وثنية وحمل صلى الله عليه وسلم اشارتها على انها ارادت خالق السما
وحكم بايمانها انتهى وما نقل عن بعض الحنابلة مما يقتضي التشبيه والجهة الجسمية انما
هو ممن جهله وليس من مذهب امامه في شي قال الشيخ الصوفي ابو عثمان المغربي
كنت اعتقد شيا من حديث الجهة فلما قدمت بغداد زال عن قلبي ذلك فكتبت
الى اصحابنا اني اسلمت جديدا قال العز بن عبد السلام ولا يكفر معتقد الجهة لكن
قيده النووي بكونه من العامة وابن ابي جمرة بعسر فهم نفيها وفصل بعضهم فقال
ان اعتقد جهة العلو لم يكفر لان جهة العلو فيها شرف ورفعة في الجملة وان اعتقد جهة
السفل كفر لان جهة السفل فيها خسة ودناءة تنبيه الجهة بكسر الجيم بمعنى
الوجه وهو ما لمكان استقبلته والجهات عند المتكلمين امور اعتبارية قابلة
للتبدل والتغير بحسب ما يضاف اليها ولا محويا عليه زمان فانه كان ولا زمان وهو
الان على ما عليه كان ولا مستقرا على مكان وهو عند المتكلمين الفراغ المتوهم
الذي يشغله الجسم وسد فيه العادة لوجوده تعالى قبله قال البدر الاهدل والخلاف
في المكان بين الحشوية والمجسمة والاشعرية فالحشوية والمجسمة قالت انه تعالى حال
على العرش والعرش مكان وهو جالس عليه وقالت الحنابلة ان الله بكل مكان من غير
حلول ولا جهة وقالت الاشعرية كان ولا مكان فخلق العرش والكرسي فلم يحتج الى
مكان وهو بعد خلق المكان كما كان قبل ان يخلقه فلم يتمكن فيه لا شريك له في
الوهيته ولا في فعل من افعاله بل هو الذي اخترع الاشيا على غير مثال سبق
ولا نظير له في صفاته واما قوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين فليس المراد المشاركة
في اصل الخلق بل في الصفة اي المصورين اما اصل الخلق فليس الا لله ولك ان تاخذ من نفي المشاركة

قوله على الجهة

قوله تعالى احسن الخالقين

في الصفات رد قولنا المعتزلة بخلق الافعال لقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون اي وعملكم بنا
على ان ما مصدرية ولا وزير ولا ظهير له تعالى في افعاله والوزير هو المعين على
الامور ومثله الظهير ليس كمثله شي بزيادة الكاف لانه تعالى لا مثل له والتحقيق انها
غير زايدة والمثل بمعنى الصفة كقوله تعالى ولله المثل الاعلى اي الوصف الاعلى او المثل كالمثل
في قولهم مثلك لا يبخل اي انت لا تبخل ولا يراد به غير ما اضيف اليه وهذا نوع من الكناية
التي هي ابلغ من الصريح لتضمنها اثبات الشي بدليله كما هو مقرر في محله فيكون ليس كهو شي
وعن الزمخشري انهم اذا قصدوا المبالغة في اثبات الشي او نفيه عنه ثبتوه او نفوه عن
مثله فاذا انتفى مثله عن مثله فعنه اولى وهو السميع البصير
الاية رد على المشبهة وصدرها رد على المعطلة كما هو ظاهر
وما ورد في الكتاب والسنة من صفاته تعالى غير مشكل اي لا يقابله نوع فنعتقد ثبوت حقيقته له وما ورد فيهما
مشكله اي غير لايق به تعالى كالرحمن على العرش استوى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
ولتصنع على عيني يد الله فوق ايديهم وقوله صلى الله عليه وسلم ان قلوب بني ادم بين اصبعين
من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفها كيف يشاء ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار
ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها رواهما مسلم وقوله
صلى الله عليه وسلم لمن ضرب عبده فيها ان الله خلق ادم على صورته وقوله ينزل ربنا كل
ليلة الى سما الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر الحديث اخرجها الشيخان يجب
علينا الايمان بظاهره والتنزيه عن حقيقته اي نعتقد ثبوت ذلك له تعالى مع التنزيه
عن حقيقته ولو عبر المص بذلك لكان اولى لان الايمان بظاهره هو حقيقته ثم بعد
التنزيه عن حقيقته نفوض معناه اليه تعالى كما هو مذهب السلف وهم من كانوا
قبل الخمسمائة وقيل القرون الثلاثة الصحابة والتابعون واتباع التابعين وهو اي مذهب
السلف اسلم لما فيه من السلامة من تعيين معنى قد يكون غير مراد له تعالى او نؤوله
اي نحمله على خلاف ظاهره مع بيان المراد كالوجه في قوله تعالى ويبقى وجه ربك فانه يؤول
بالذات بتفخ انه واليد في قوله تعالى يد الله فوق ايديهم فانها تاول بالقدرة والعين
في قوله تعالى ولتصنع على عيني بالبصر والاستوى بالاستيلا والحديثين الاولين بانهما من
باب التمثيل فالمراد من الاول ان قلوب العباد كلها بالنسبة الى قدرته تعالى شي يسير يصرفه
كيف شاء كما يقلب الواحد من عباده اليسير بين اصبعين من اصابعه والمراد من الثاني
ان الله تعالى يقبل التوبة في الليل والنهار الى طلوع الشمس من مغربها فلا يرد تايبا كما يبسط
الواحد من عباده يده للعطا فلا يرد سايلا والنزول الى السما الدنيا بنزول امره والمراد
بالصورة الصفة من سمع وبصر وعلم وحياة فهو على صفته في الجملة وان كانت
صفته تعالى قديمة وصفة الانسان حادثة وهذا بنا على ان الضمير لله تعالى والا فقد
قيل ان الضمير للعبد المضروب كما هو مذهب الخلف من الايمة وهم من بعد الخمسمائة
وقيل من بعد القرون الثلاثة وهو اي مذهب الخلف اعلم واحكم لما فيه من مزيد الايضاح
والرد على الخصوم وهذا المذهب هو الارجح فصل في بيان ما يجوز في حقه ولا
تعالى وهو ما يصح في العقل وجوده تارة وعدمه اخرى ويجب جزم العقد اصله

المعنى

قوله بالقدرة